

الباب الثالث

في آداب الصدقة وأحكامها المنصوص عليها
وفيما يطلق عليه اسمها ، وفي ذم السؤال وما يتعلق به

الفصل الأول

في الآداب والأحكام

الحديث الأول : أخرج أحمد وأبو داود والحاكم والطبراني : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« ابدأ بمن تعول » (٤٥٨) .

ومر لهذا الحديث طرق ، وسيأتي له طرق أخرى عند البخاري والنسائي وابن حبان وغيرهم .

الحديث الثاني : أخرج النسائي عن جابر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فإن فضل شيء فلأهلك ، فإن فضل عن أهلك شيء فلذئ قرابتك ، فإن فضل عن ذئ قرابتك شيء فهكذا ، وهكذا » (٤٥٩) .

الحديث الثالث : أخرج الطبراني عن معاذ رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى

(٤٥٨) أحمد (١٥٢/ ٢) ، النسائي (٦٩/ ٥) ، ابن حبان (٨١٠) ، الدارمي (٣٨٩/ ١) ، الطبراني (٢٢٨/ ٣) في الكبير ، البيهقي (١٩٨/ ١) ، (١٨٠/ ٤) ، (٢١/ ٦) ، (٤٦٦/ ٧) في سنه .
(٤٥٩) النسائي (٧٠/ ٥) ، البيهقي (١٧٨/ ٤) . (٣٠٩/ ١٠) في سنه ، صحيح الجامع (٢٨) وقال : صحيح .

عليه وآله وسلم قال :

«ابدأ بأمك ، وأبيك ، وأخيك ، والأدنى فالأدنى ، ولا تنسوا الجيران ، وذوى

الحاجة» (٤٦٠).

الحديث الرابع : أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

«أفضل الصدقة ما ترك غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، تقول المرأة : إما أن تطعمني ، وإما أن تطلقني ، ويقول العبد أطعمني واستعملني ، ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني» (٤٦١) .

الحديث الخامس : أخرج أحمد عن أبي رمثة ، والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن طارق المحاربي : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«يد المعطي العليا ، وابدأ بمن تعول ، أمك وأباك وأختك وأخاك ، ثم أدناك أدناك إنها لا تجني نفس على أخرى» (٤٦٢) .

وأخرج أحمد ومسلم :

«إذا أعطى الله الرجل خيراً ، فليبدأ بنفسه وأهل بيته» (٤٦٣) .

الحديث السادس : أخرج أحمد والبخاري عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«اليد العليا ، خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، ومن يستعن يفنه الله ، ومن يستعفف يعفه الله» (٤٦٤) .

(٤٦٠) مجمع الزوائد (٣/ ١٢٠) وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عباد بن أحمد العزمي وهو ضعيف ، ضعيف الجامع (٣٥) وقال : ضعيف . (والأدنى : الأقرب ضد الأبعد) .

(٤٦١) البخاري (٧/ ٨١) .

(٤٦٢) أحمد (٢/ ٢٢٦) ، (٤/ ٦٤) ، (٤/ ١٦٣) ، (٥/ ٣٧٧) ، النسائي (٥/ ٦١) . (وأدناك أدناك : الأقرب فالأقرب) .

ابن حبان (٥/ ١٤٣) ، صحيح الجامع (٧٩٢٣) وقال : صحيح .

(٤٦٣) أحمد (٥/ ٨٩) ، مسلم (٧/ ٨٣) ، الطبراني (٢/ ٢١٧) في الكبير ، المشكاة (٣٣٤٣) .

(٤٦٤) البخاري (٢/ ١٣٩) ، أحمد (٣/ ٣٣٠) ، (٥/ ٢٦٢) ، (٥/ ٤٠٢) ، (٢/ ٤) (ظهر غنى أي : عن غنى) .

الحديث السابع : أخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« إن الصدقة على ذي القرابة يضاعف أجرها مرتين » (٤٦٥) .

الحديث الثامن : أخرج أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، وأحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى » (٤٦٦) .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم :

« لا تحل الصدقة لغني إلا خمسة : لغاز في سبيل الله ، أولعامل عليها ، أو لغارم أو لرجل اشتراها بماله ، أو لرجل كان له جار مسكين ، فتصدق على المسكين فأهداها المسكين للغني » (٤٦٧) .

وفي رواية لأحمد وأبو داود :

« لا تحل الصدقة لغني إلا لثلاثة: في سبيل الله ، أو ابن السبيل ، أو جار فقير يتصدق عليه فيهدي لك أو يدعوك » (٤٦٨) .

وأخرج البخاري والنسائي وليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان ، ولكن المسكين الذي ليس له غنى ، ويستحي ولا يسأل الناس إلحافاً » (٤٦٩) .

وأخرج أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي :

(٤٦٥) الطبراني (٢٤٤—٨) في الكبير ، مجمع الزوائد (٣/ ١١٧) وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عيب الله

ابن زحر ، وهو ضعيف ، ضعيف الجامع (١٤٨٦) وقال : ضعيف .

(٤٦٦) أحمد (٢/ ١٩٢) ، (٢/ ٣٨٩) ، (٥/ ٣٧٥) ، أبو داود (١٦٣٤) ، الترمذي (٦٤٧) وقال : حديث حسن ،

النسائي (٥/ ٩٩) ، ابن ماجه (١٨٣٩) ، الحاكم (١/ ٤٠٧) (والهجرة : قوة الخلق وشدته

(٤٦٧) أحمد (٢/ ١٦٤) ، (٣/ ٣١) ، (٣/ ٥٦) ، أبو داود (١٦٣٦) ، ابن ماجه (والغارم : المدلين) .

(١٨٤١) ، الحاكم (١/ ٤٠٧) ، صحيح الجامع (٧١٢٧) وقال : صحيح .

(٤٦٨) أبو داود (١٦٣٧) ، ضعيف الجامع (٦٢١٣) ، شرح السنة (٦/ ٩٠) وقال : ضعيف .

(٤٦٩) البخاري (٢/ ١٥٣) ، النسائي (٥/ ٨٥) .

« ليس المسكين الذي يطوف على الناس فترده النقمة واللقمتان ، والتمرة و التمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غني فيغنيه ، ولا يُفطن له فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس » (٤٧٠) .

وصح في أحاديث كثيرة أن الصدقة لا تحل لمحمد ، أو لآل محمد ، فهي محرمة عليه صلى الله تعالى عليه وآله فرضها ونفلها ، وأما على آله فلا يحرم عليهم إلا فرضها ، ولو نذراً وكفارة بخلاف نفلها .

الحديث التاسع : أخرج أحمد والطبراني عن أبي أيوب ، وعن حكيم بن حزام ، والبخاري في الأدب ، وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد والطبراني والحاكم عن أم كلثوم أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح » (٤٧١) .

الحديث العاشر : أخرج الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك » (٤٧٢) .

الحديث الحادي عشر : أخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن جابر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

(٤٧٠) البخارى (١٥٢/ ٢) ، مسلم (١٢٩/ ٧) ، أبو داود (١٦٣١) ، النسائي (٨٥/ ٥) ، أحمد (٣٨٤/ ١) (و قد يفتن له : لا يلفت إليه) فهو ممن يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف .

(٤٧١) أحمد (٤١٦/ ٥) ، الطبراني (٢٠٧/ ٤) في الكبير ، الحاكم (٤٠٦/ ١) ، البخارى (ص ٢٠ /) في الأدب المفرد ، البيهقي (٢٧/ ٧) في السنن ، مجمع الزوائد (١١٦/ ٣) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وفيه الحجاج ابن أرطاة وفيه كلام ، ومن حديث حكيم بن حزام وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وإسناده حسن ، صحيح الجامع (١١٢١) وقال : صحيح .

(على ذى الرحم الكاشح الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، والكاشح الذى يطوى كشحته على العداوة وقيل الذى يتباعد عنك .

(٤٧٢) البخارى (١٣٩/ ٢) ، (٩/ ٤) ، (٨٨، ٨/ ٦) ، مسلم (٩٧/ ١٧) ، أبو داود (٣٣١٧) ، الترمذى (٥١٠٠) ، النسائي (٢٣/ ٧) ، أحمد (٤٥٤/ ٣) ، (٤٥٩) ، البيهقي (٢٢٥/ ١) ، (١٨١/ ٤) ، (٣٥/ ٥) ، (٦٨/ ١٠) في السنن ، البيهقي (١٨٢/ ٦) شرح السنة .

«إذا كان أحدكم فقيراً فليبدأ بنفسه ، فإن كان فضل فعله عياله ، فإن كان فضل ، فعلى ذى قرابته ، فإن كان فضل فهاهنا وماهنا» (٤٧٤).

الحديث الثاني عشر : أخرج البخاري وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، وابدأ بمن تعول» (٤٧٤).

الحديث الثالث عشر : أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«خير الصدقة ما أبت غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول» (٤٧٥).

الحديث الرابع عشر : أخرج البخاري في الأدب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«أربعة دنائير : ديناراً أعطيته مسكيناً ، وديناراً أعطيته في رقة ، وديناراً أنفقته في سبيل الله ، وديناراً أنفقته على أهلك ، أفضلها الذي أنفقته على أهلك» (٤٧٦).

الحديث الخامس عشر : أخرج البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لزوجته ابن مسعود :
«وولئك أحق من تصدقت عليهم» (٤٧٧).

الحديث السادس عشر : أخرج مسلم عن ميمونة : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

(٤٧٣) أحمد (٣/ ٣٠٥) ، مسلم (٧/ ٨٣) ، أبو داود (٣٩٥٧) ، النسائي (٥٠٧) و (٧/ ٣٠٤) ، عبد الرزاق (١٦٦٨٥) ، البيهقي (١٠/ ٣٠٩) في السنن .

(٤٧٤) البخاري (٢/ ١٣٩) ، أبو داود (١٦٧٦) ، النسائي (٥/ ٦٩) (عن ظهر عنى : عن غنى) .

(٤٧٥) مجمع الزوائد (٣/ ٩٨) وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه الحسن ابن أبي جعفر الجعفرى ، وفيه كلام ،

الفردوس (٢٩٠٣) ، صحيح الجامع (٣٢٧٥) وقال : صحيح .

(٤٧٦) البخاري (٧٥١) في الأدب المفرد ، ومسلم (٧/ ٨٢) .

أعطيته في رقة : أى في تحرير مملوك .

(٤٧٧) البخاري (٢/ ١٤٩) .

وسلم قال لها :

«لو أعطيتها أحوالك ، كان أعظم لأجرك» (٤٧٨).

[لمن تكون الصدقة ؟]

الحديث السابع عشر : أخرج الشافعي رضي الله عنه في السنن والبيهقي في المعرفة عن محمد بن علي مرسلًا : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«افعلوا المعروف إلى من هو أهله ، وإلى من ليس هو أهله ، فإن أصبتم أهله ، فقد أصبتم أهله ، وإن لم تصيبوا أهله ، فأنتم أهله» (٤٧٩) .

ومر أن الخطيب في رواية ، مالك عن ابن عمر ، وابن النجار عن علي مرسلًا ، والاتصال مقدم على الإرسال .

الحديث الثامن عشر :

أخرج أبو داود عن جابر رضي الله عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«يأتي أحدكم بماله لا يملك غيره فيتصدق به ، ثم يقعد يتكفف الناس ، إنما الصدقة عن ظهر غنى» (٤٨٠) .

الحديث التاسع عشر : أخرج أحمد والشيخان والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه :
أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

«قال رجل : لأتصدقن الليلة ، فخرج بصدقة فوضعها في يد سارق ، فأصبحوا يتحدثون تُصدق الليلة على سارق ، فقال : اللهم لك الحمد على سارق ، لأتصدقن الليلة بصدقة ، فخرج فوضعها في يد زانية ، فأصبحوا يتحدثون ، تصدق الليلة على

(٤٧٨) البخارى (٣/ ٢٠٨) ، مسلم (٧/ ٨٦) . وغيرهما .

(٤٧٩) بدائع المنن (١٧٩٤) ، والجامع الكبير (٣٨٥٢) وعزاه للشافعي في السنن والبيهقي في المعرفة ، عن محمد بن علي مرسلًا ، ضعيف الجامع (١١٥٠) وقال : ضعف .

(٤٨٠) أبو داود (١٦٧٣) ، الحاكم (١/ ٤١٣) ، ضعيف الجامع (٦٤٢٥) وقال : ضعيف . (يتكفف الناس : يمد يده إليهم بالمسألة) .

زانية ، فقال : اللهم لك الحمد على زانية ، لأتصدقن الليلة بصدقة ، فخرج بصدقة ، فوضعها في يد غني ، فأصبحوا يتحدثون ، تصدق الليلة على غني ، فقال : اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني ، فأق فليل له : أما صدقتك على سارق ، فلعله أن يستعف عن سرقة ، وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها ، وأما الغني فلعله أن يعتبر ، فينفق مما أعطاه الله ، (٤٨١) .

الحديث العشرون : أخرج أحمد والترمذي عن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« لما خلق الله تعالى الأرض ، جعلت تيمد ، فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت ، فتعجبت الملائكة من خلق الجبال ، فقالت : يارب هل لك في خلقك شيء أشد من الجبال ؟ قال : نعم ، الحديد ، فقالت : يارب هل في خلقك شيء أشد من الحديد ؟ قال : نعم ، النار ، قالت : يارب هل في خلقك شيء أشد من النار ؟ قال : نعم ، الماء ، قالت : يارب هل في خلقك شيء أشد من الماء ؟ قال : نعم ، الريح ، فقالت : يارب هل في خلقك شيء أشد من الريح ؟ قال : نعم ، ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها من شماله » (٤٨٢) .

الحديث الحادي والعشرون : أخرج ابن ماجه وأبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« إذا أعطيتم الزكاة ، فلا تنسوا ثوابها أن تقولوا اللهم اجعلها مغنا ، ولا تجعلها مغرمًا » (٤٨٣) .

الحديث الثاني والعشرون : أخرج ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

(٤٨١) البخارى (٢/ ١٣٧) ، مسلم (٧/ ١١٠) ، أحمد (٢/ ٣٢٢) ، التسانى (٥/ ٥٥) .

(٤٨٢) أحمد (٣/ ١٢٤) ، الترمذى (٣٤٢٨) وقال : هذا حديث غريب ، المشكاة (١٩٢٣) للبعوى ، ضعيف الجامع (٤٧٧٣) وقال : ضعيف .

(تيمد : أى تميل وتضطرب) .

(٤٨٣) ابن ماجه (١٧٩٧) ، ابن عساکر (٦/ ٢١٦) ، الجامع الكبير (١٣٠٢) وعزاه لابن ماجه وأق يعلى من حديث أبى هريرة ، ضعيف الجامع (٤٨٦) وقال : موضوع : المغنم : الغنيمة ، والمغرم : الغرم .

أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« إن صدقة السر تطفئ غضب الرب ، وإن صنائع المعروف تقي مصارع
السوء ، وإن قول لا إله إلا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء ، أدناها
الهم » (٤٨٤) .

وأخرج الطبراني في الصغير والعسكري :
« صدقة السر تطفئ غضب الرب » (٤٨٥) .

الحديث الثالث والعشرون : أخرج الطبراني عن علي ، والبيهقي عن أنس رضي الله
تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« باكروا بالصدقة ، فإن البلى لا تتخطى الصدقة » (٤٨٦) .

الحديث الرابع والعشرون : أخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : أن
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« ما على أحدكم إذا أراد أن يتصدق لله صدقة تطوعا ، أن يجعلها عن والديه إذا
كانا مسلمين ، فيكون لوالديه أجرها » (٤٨٧) .

الحديث الخامس والعشرون : أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أنس رضي الله
تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« المعتدي في الصدقة كأنها » (٤٨٨) .

(٤٨٤) ابن عساكر (٢١٠/٥) تهذيب تاريخ دمشق ، ضعيف الجامع (١٨٧١) وقال : ضعيف .
(٤٨٥) مجمع الزوائد (١١٥/٣) وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وفيه أصرم بن حوشب ، وهو ضعيف ،
صحيح الجامع (٣٦٥٣) ، السلسلة الصحيحة (١٩٠٨) وقال : صحيح .
(٤٨٦) مجمع الزوائد (١١٠/٣) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عيسى بن عبد الله بن محمد ، وهو
ضعيف ، ضعيف الجامع (٢٣١٦) وقال : ضعيف جداً .
(٤٨٧) السلسلة الضعيفة (٤٨٧) وقال : ضعيف رواه ابن سمعون الواعظ (١/٥٤/١) في الأمالي ، وابن عساكر
(٢٣٦/١) ، مجمع الزوائد (١٣٩/٣) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خارجة بن مصعب الضبي ، وهو
ضعيف .

(٤٨٨) أبو داود (١٥٨٥) ، الترمذى (٦٤١) وقال : حديث غريب ، ابن ماجه (١٨٠٨) .
صحيح الجامع (٦٥٩٥) ، المشكاة (١٨٠١) وقال : صحيح .

الحديث السادس والعشرون : أخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« لا تطعموا المساكين مما لا تأكلون » ، (٤٨٩) .

الحديث السابع والعشرون : أخرج الطبراني في الأوسط : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« أفضل الصدقة ، ما تُصدق به على مملوك عند مالك سوء » ، (٤٩٠) .

الحديث الثامن والعشرون : أخرج سليم عن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« أفضل الصدقة في رمضان » ، (٤٩١) .

الحديث التاسع والعشرون : أخرج أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« أفضل الصدقة ، أن تصدق وأنت صحيح شحيح ، تأمل الغني وتخشى الفقر ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم ، قلت لفلان كذا ، ولفلان كذا » ، (٤٩٢) .

الحديث الثلاثون : أخرج الطبراني في الكبير عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« أفضل الصدقة سر إلى فقير ، وجهد من مُقِل » ، (٤٩٣) .

(٤٨٩) أحمد (٦/ ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٤٤) ، صحيح الجامع (٧٢٤١) وقال : صحيح .
(٤٩٠) مجمع الزوائد (٣/ ١٣٠) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه بشر بن ميمون ، وهو ضعيف ، الجامع الكبير (١١٨٧) وعزاه للدارقطني في الأفراد والدليمي عن ابن مسعود ضعيف الجامع (١١١٨) . وقال : ضعيف جداً
(٤٩١) كنز العمال (١٦٢٤٩) وعزاه السيوطي لسليم الرازي في جزئه ، عن أنس ، ضعيف الجامع (١١١٧) ، إرواء الغليل (٨٨٩) وقال : ضعيف .

(٤٩٢) أحمد (٣/ ٢٣١) ، البخاري (٢/ ١٣٧) ، مسلم (٧/ ١٢٣) ، النسائي (٥/ ٦٨) .
(٤٩٣) مجمع الزوائد (٣/ ١١٥) وقال : رواه أحمد في حديث طويل ، والطبراني في الكبير ، وفيه علي بن زيد ، وفيه كلام ، (٣/ ١١٦) وقال : رواه أحمد في حديث طويل ، وفيه أبو عمرو الدمشقي وهو متروك ، ضعيف الجامع (١١١٦) ، الإرواء (٨٨٩) وقال : ضعيف .

الحديث الحادي والثلاثون : أخرج ابن النجار عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« إذا دخل عليكم السائل بغير إذن فلا تطعموه » (٤٩٤) .

الحديث الثاني والثلاثون : أخرج الدارقطني في الأفراد : عن ابن عباس رضي الله عنهما ، والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« إذا رددت على السائل ثلاثاً فلم يذهب فلا بأس أن تبرهه » (٤٩٥) .

الحديث الثالث والثلاثون : أخرج الديلمي عن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« الصدقات بالغدوات ، يذهبن بالعاهات » (٤٩٦) .

الحديث الرابع والثلاثون : أخرج أحمد ، والبخاري في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« إذا تصدقت فأمضها » (٤٩٧) .

الحديث الخامس والثلاثون : أخرج الطبراني في الأوسط عن جابر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

(٤٩٤) الجامع الكبير (١٧٧٠) عزاه لابن النجار ، عن عائشة ، الفردوس (١٢٥٩) ، ضعيف الجامع (٥٨٨) وقال : ضعيف .

(٤٩٥) مجمع الزوائد (٣/ ٩٩) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه ضرار بن سرد ، وهو ضعيف ، وقال أبو حاتم : صدوق يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، الفردوس (١٠٨٠) ، اللآلئ المصنوعة (٢/ ٣٩) ، الفوائد المجموعة (٦٢) ، ضعيف الجامع (٦١٩) وقال : ضعيف .

قوله (تَبْرَهْهُ) الرَّبْرَهُ : الرَجْرُ والانتِهَارُ .

(٤٩٦) الفردوس (٣٧٣٧) ، الجامع الصغير (٥١٣٦) وعزاه للديلمي ، وزاد في عزوه للبيهقي في الشعب عن علي أمير المؤمنين موقوفاً ، ورمز له بالضعف ، تذكرة الموضوعات (ص/ ١٨٩) ، ضعيف الجامع (٣٥٥٠) وقال :
ضعف

(٤٩٧) أحمد (٢/ ١٧٣) ، البخاري (٢/ ١٥٦) ، (٧/ ٣٤٤) في التاريخ ، مجمع الزوائد (٤/ ١٦٦) وقال : رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، ضعيف الجامع (٥٣١) وقال : ضعيف .

«استتمام المعروف ، أفضل من ابتدائه» (٤٩٨)

[صدقة العنز]

الحديث السادس والثلاثون : أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« من منح منيحة ، غدت بصدقة ، وراحت بصدقة صبوحتها وغبوقها » (٤٩٩)

المنيحة أن تعطي غيرك شاة لبوناً .
وهي سنة مؤكدة كما يأتي ، ومن ثم كثرت فيها الأحاديث ، وعظم فيها الأجر كما يعلم مما يأتي .

الحديث السابع والثلاثون : أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« أربعون خلقاً ، يدخل الله بها الجنة ، أرفعها منيحة الشاة » (٥٠٠) .

وأخرج البخاري وأبو داود :

« أربعون خصلة ، أعلن منيحة العنز ، لا يعمل عبد بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق مواعدها إلا أدخله الله بها الجنة » (٥٠١) .

(٤٩٨) الطبراني (١/ ١٥٥) في الصغير ، مجمع الزوائد (٨/ ١٨٢) وقال : رواه الطبراني في الصغير ، وفيه عبد الرحمن بن قيس الضبي وهو متروك ، كنز العمال (١٦٢٥٦) وعزاه السيوطي للطبراني في الأوسط عن جابر ، ضعيف الجامع (٩٠٢) وقال : ضعيف .

(٤٩٩) مسلم (٧/ ١٠٦)

قوله (منيحة) هي العطية من الحيوان والثمار ، وقد تكون عطية اللبن ، أو الثمرة مدة ، وتكون الرقبة باقية على ملك صاحبها ، ويردها إليه إذا انقضى اللبن ، أو الثمر المأذون فيه .

قوله (صبوحتها وغبوقها) الصبوح بفتح الصاد الشرب أول النهار ، والغبوق بفتح الغين أول الليل .

(٥٠٠) مجمع الزوائد (٣/ ١٣٣) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه صالح المري ، وهو ضعيف ، ضعيف

الجامع (٨٧٠) وقال : ضعيف .

(٥٠١) البخاري (٣/ ٢١٧) ، أبو داود (١٦٨٣) ، الحاكم (٤/ ٢٣٤) ، وبلفظ : (أربعون حسنة أعلنها منيحة

العنز) أحمد (٢/ ١٦٠) ، والبيهقي (٤/ ١٨٤) في السنن .

الحديث الثامن والثلاثون : أخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن البراء : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« من منح منيحة ورق ، أو منيحة لبن ، أو أهدي زقاقا ، فهو كعتق نسمة » (٥٠٢) .

وأخرج مسلم : « ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة تغدو بغداء ، وتروح بعشاء إن أجرها لعظيم » (٥٠٣) .

وأخرج مالك والبخاري : « نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفية منحة يغدو بإناء ويروح بإناء » (٥٠٣) .

وأخرج البزار : « المنحة مردودة ، والناس على شروطهم ما وافق منها الحق » (٥٠٥) .

وأخرج الطبراني : « أفضل الصدقة المنيح ، أن تمنح الدرهم أو ظهر الدابة » (٥٠٦) .
وأخرج أحمد « خير الصدقة المنيحة ، تغدو بأجر ، وتروح بأجر » (٥٠٧) .

ولا ينافي ما قبله ، لأن المنحة اللبون تارة تكون أفضل وتارة يكون غيرها بحسب الحاجة ، فكل من الحديثين محمول على ما إذا كان الاحتياج لما فيه أكثر .

الحديث التاسع والثلاثون : أخرج ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن النبي

(٥٠٢) أحمد (٤/ ٢٧٢) ، (٤/ ٣٠٠ ، ٣٠٤) ، (٤/ ٢٨٧) ، الترمذي (٢٠٢٣) وقال : حديث حسن صحيح غريب ، ابن حبان (٧/ ٢٧٨) .

(الورق : الفضة ، وهدي زقاقا : أرشد الضال إلى طريقه) .

(٥٠٣) مسلم (٧/ ١٠٦) .

(٥٠٤) البخاري (٣/ ٢١٦) . (واللقحة بالكسر الناقة ذات لبن والفتح لفة) ، والصفي والصفية ما يصطفيه الإنسان لنفسه .

(٥٠٥) الجامع الصغير (٩٢٤٠) وعزاه للبزار عن ابن عمر ، السلسلة الصحيحة (٦١٠ ، ٦١١) وصحيح الجامع (٦٦٠٨) وقال : صحيح .

(٥٠٦) مجمع الزوائد (٣/ ١٣٣) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وزاد : الدينار أو البقرة ، والبزار والطبراني في الأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، ضعيف الجامع (١١١٢) وقال : ضعيف .

(٥٠٧) أحمد (٢/ ٣٥٨) ، (٢/ ٤٨٣) ، مجمع الزوائد (٣/ ١٣٣) وقال : رواه أحمد وفيه عبد الله بن صبيحة ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه كلاما ، وبقية رجاله ثقات . (واللبن بالفتح : الناقة والشاة ذات اللبن غزيرة كانت أم لا) .

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لها :

« يا حَمِيرَاء ، من أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ، ومن أعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح ، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث يوجد الماء ، فكأنما أعتق رقبة ، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث لا يوجد الماء ، فكأنما أحيأها » (٥٠٨) .

وأخرج أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« لدرهم أعطيته في عقل أحب إليّ من خمسة دراهم في غيره » (٥٠٩) .

الحديث الأربعون : أخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن سعد بن عباد ، وأبو يعلى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« أفضل الصدقة سقى الماء » (٥١٠) .

أي في المحل المحتاج إلى ماء فيه أكثر من غيره ، وإلا فالصدق بالمحتاج إليه أكثر في ذلك المحل أفضل ، وبهذا تجتمع الأحاديث التي ظاهرها التعارض .

وفي رواية للبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه :

« ليس صدقة أعظم أجراً من ماء » أي بالمعنى المقرر .

وأخرج البيهقي « أفضل الصدقة أن تشبع كبدأ جائعاً » (٥١٢) .

(٥٠٨) ابن ماجه (٢٤٧٤) ، جمع الزوائد (٣/ ١٣٣) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه زهير بن مرزوق ، قال البخاري : مجهول منكر الحديث ، ضعيف الجامع (٦٤٠٧) وقال : ضعيف .

(٥٠٩) الجامع الكبير (١/ ٦٤٠) وعزاه لأبي يعلى ، عن أنس ، ضعيف الجامع (٤٦٧١) وقال : ضعيف . (والعقل : الدبة) وعقلت عنه : غرمت عنه ماعليه من دية وجناية .

(٥١٠) أحمد (٥/ ٢٨٥) ، أبو داود (١٦٧٩) ، (١٦٨١) ، النسائي (٦/ ٢٥٤) ، ابن ماجه (٣٦٨٤) ، ابن حبان (٥/ ١٤٥) ، الحاكم (١/ ١١٤) صحيح الجامع (١١٢٤) وقال : حسن .

(٥١١) الترغيب والترهيب (٢/ ٧٣) وعزاه للبيهقي ، من حديث أبي هريرة في ضعيف الجامع (٤٨٩٣) وقال : ضعيف جداً .

(٥١٢) الجامع الكبير (٣٧٧٠) وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان ، من حديث أنس ، ضعيف الجامع (١١١٣) وقال : ضعيف .

الفصل الثاني

فيما يطلق عليه اسم الصدقة

الحديث الأول : أخرج الخطيب في الجامع عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«إسماع الأصم صدقة»^(٥١٣) .

الحديث الثاني : أخرج البخاري عن أبي برزة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«أمت الأذى عن الطريق ، فإنه لك صدقة»^(٥١٤) .

الحديث الثالث : أخرج البخاري في الأدب ، وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«تبسمك في وجه أخيك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وإرشادك الرجل في أرض الضلال صدقة ، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة ، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»^(٥١٥) .

(٥١٣) الجامع الصغير (١٠٣٥) وعزاه للخطيب في الجامع ، من حديث سهل بن سعد ، ورمز له بالضعف ، ضعيف الجامع (٩٥١) وقال : ضعيف جداً .

(٥١٤) البخاري (٢٢٨) في الأدب المفرد ، أحمد (٤/٤٢٠) ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، الحاكم (٤/١٣٩) ، شرح السنة (٣٣٧/١٤) ، صحيح الجامع (١٣٨٦) ، السلسلة الصحيحة (١٥٥٨) وقال : صحيح .
(وإمطة الأذى عن الطريق تحيته وإبعاده) .

(٥١٥) الترمذي (٢٠٢٢) وقال : حديث حسن غريب ، البخاري (١٢٨) في الأدب المفرد ، ابن حبان (٣٤٨/١٠) ، مشكاة المصابيح (١٩١١) ، صحيح الجامع (٢٩٠٥) وقال : صحيح .

الحديث الرابع : أخرج أحمد والشيخان والنسائي عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه :
أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« على كل مسلم صدقة ، فإن لم يجد فيعمل بيده ، فينفع نفسه ويتصدق ، فإن لم
يستطع ، فيعين ذا الحاجة الملهوف ، فإن لم يفعل ، فيأمر بالخير ، فإن لم يفعل
فيمسك عن الشر ، فإنه له صدقة » (٥١٦) .

الحديث الخامس : أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« كل سُلَامَى من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين
صدقة ، وتعين الرجل على دابته فيحمل عليها ويرفع عليها متاعه صدقة » (٥١٧) .

الحديث السادس : أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أن النبي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« ابن آدم ستون وثلاثمائة مفصل ، على كل واحد منها في كل يوم صدقة ، فالكلمة
الطيبة يتكلم بها الرجل صدقة ، وعون الرجل أخاه على الشيء صدقة ، والشربة من
الماء صدقة ، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة » (٥١٨) .

الحديث السابع : أخرج مسلم والنسائي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« يصبح على كل سُلَامَى من أحدكم صدقة ، فكل تسيحة صدقة ، وكل تحميدة
صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن

(٥١٦) البخارى (١٣/ ٨) ، مسلم (٩٤/ ٧) ، النسائي (٤٨/ ٥) ، أحمد (٤/ ٣٩٥) ، (٤١١) .
(٥١٧) البخارى (١٣/ ٨) ، مسلم (٩٤/ ٧) ، (٩٥) ، أحمد (٢/ ٣٩٥) بمعناه ، (٤/ ٣٩٥) ، (٤/ ٤١١) من
حديث أنى موسى ، الطيالسى (٤٩٥) ، الدارمى (٢/ ٣٠٩) .
قوله (سُلَامَى) بضم السين ، وتخفيف اللام مع الكسر ، هو المفصل من الجسم ، ووقع عند مسلم في حديث أنى ذر
تفسيره بذلك .
(٥١٨) الجامع الكبير (٦/ ١) وعزاه للطبراني في الكبير ، من حديث ابن عباس ، صحيح الجامع (٤٢) وقال :
صحيح .

منكر صدقة ، ويجزىء عن ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى» (٥١٩) .

وفي رواية «إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبر الله ، وحمد الله ، وهلل الله ، وسبح الله ، واستغفر الله ، وعزل حجراً عن طريق الناس ، أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس ، وأمر بمعروف أو نهي عن منكر ، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى ، فإنه يمشي يومئذ ، وقد زحزح نفسه عن النار» (٥٢٠) .

وأخرج مسلم وأبو داود بلفظ :

«يصبح على كل سلامى من أحدكم في كل يوم صدقة ، فله بكل صلاة صدقة ، وكل صيام صدقة ، وحج صدقة ، وتسبيح صدقة ، وتكبير صدقة ، وتحميد صدقة ، ويجزىء أحدكم عن ذلك ركعتا الضحى» (٥٢١) .

[الصدقة على النفس]

الحديث الثامن : أخرج أبو داود عن أبي ذر رضي الله عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

«يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة ، تسليمه على من لقي صدقة ، وأمره بالمعروف صدقة ، ونهيه عن المنكر صدقة ، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة ، وبضئعه أهله صدقة (أي جماعة لزوجته أو أمته) ويجزىء من ذلك كله ركعتان من الضحى ، قالوا : يا رسول الله : أحدنا يقضي شهوته وتكون له صدقة ؟ قال : أرأيت لو وضعها في غير حلها ألم يكن يأثم ؟» (٥٢٢) .

الحديث التاسع : أخرج أحمد والنسائي ، وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

(٥١٩) مسلم (٥/ ٢٣٣) .

(٥٢٠) مسلم (٧/ ٩٣) .

(٥٢١) مسلم (٥/ ٢٣٣) ، أبو داود (١٢٨٦) .

(٥٢٢) أبو داود (١٠٢٨٥) ، صحيح الجامع (٧٩٥٤) وقال : صحيح

« على كل نفس في كل يوم طلعت عليه الشمس صدقة منه على نفسه ، من أبواب الصدقة : التكبير ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وأستغفر الله ، وتأمر بالمعروف وتنبى عن المنكر ، وتعزل الشوك عن الطريق والعظم والحجر ، وتهدى الأعمى ، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه ، وتدلل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها ، وتسمى بتدنه ساقيك إلى اللهفان المستغيث ، وترفع بقوة ذراعيك مع الضعيف ، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ، ولك في جماعك زوجتك أجر ، أرأيت لو كان ذلك ولد فأدرك ورجوت أجره فمات كنت تحسب به ، فأنت خلقتة ، فأنت هديته ، فأنت رزقته ، فكذلك فضعه في حلاله ، وجنبه حرامه ، فإن شاء الله أحياه ، وإن شاء أماته ولك أجر» (٥٢٣) .

الحديث العاشر : أخرج الطبراني عن عمرو بن أمية : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« كل ما صنعت إلى أهلك فهو صدقة عليهم» (٥٢٤) .

الحديث الحادي عشر : أخرج أحمد والبخاري عن جابر قال :

« كل معروف صدقة» (٥٢٥) .

الحديث الثاني عشر : أخرج الخطيب في الجامع عن جابر ، والطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« كل معروف صنعه إلى غني أو فقير فهو صدقة» (٥٢٦) .

الحديث الثالث عشر : أخرج عبد بن حميد ، والحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي

(٥٢٣) أحمد (٥/ ١٦٨) ، صحيح الجامع (٣٩٢٦) ، السلسلة الصحيحة (٥٧٥) وقال : صحيح .

(٥٢٤) مجمع الزوائد (٣٢٥/٤) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ، ورجال الطبراني ثقات كلهم صحيح الجامع

(٤٤٢٢) وقال : حسن بلفظ : (ما أعطى الرجل امرأته فهو صدقة) ، صحيح الجامع (٥٤١٦) ، السلسلة

الصحيحة (١٠٢٤) ، وقال : صحيح .

(٥٢٥) أحمد (٣/ ٣٤٤) ، البخاري (١٣/٨) ، مسلم (٩١/٧) من حديث حذيفة .

(٥٢٦) قضاء الخواص (١٣) من حديث ابن عمر ، الجامع الصغير (٩٤/١) وعزه للخطيب في الجامع عن جابر ،

والطبراني عن ابن مسعود ، صحيح الجامع (٤٤٣٤) وقال : حسن .

الله تعالى عنهما : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« كل معروف صدقة ، وما أنفق المسلم من نفقة على نفسه وأهله ، كتب له بها
صدقة ، وما وق به المرء المسلم عرضه ، كتب له به صدقة ، وكل نفقة ينفقها المسلم
فعلى الله خلفها ، والله ضامن إلا نفقة في بنيان أو معصية » (٥٢٧) .

الحديث الرابع عشر : أخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أن النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« كل معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة
اللهفان » (٥٢٨) .

الحديث الخامس عشر : أخرج أحمد والطبراني عن المقدم بن معدى كرب : أن النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ،
وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة » (٥٢٩) .

الحديث السادس عشر : أخرج أحمد بن عمرو بن أمية الضمري : أن النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم قال :
« ما أعطى الرجل امرأته فهو له صدقة » (٥٣٠) .

الحديث السابع عشر : أخرج الطبراني في الكبير عن أبى أمامة رضي الله عنه : أن النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

(٥٢٧) الحاكم (٥٠/٢) وصححه ، ورواه الذهبي بأن عبد الحميد ضعفه ، ضعيف الجامع (٤٢٥٩) ، السلسلة
الضعيفة (٩٠٢) وقال : ضعيف .

(٥٢٨) الجامع الصغير وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان ، من حديث ابن عباس ، ضعيف الجامع (٤٢٥٨) وقال :
ضعيف .

(٥٢٩) أحمد (١٣١/٤) ، (١٣٢/٤) ، مجمع الزوائد (١١٩/٣) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات ، الأدب المفرد
(٣٠) ، صحيح الجامع (٥٤١١) وقال : صحيح .

(٥٣٠) سبق تخريجه .

« ما أنفق الرجل في بيته وأهله ، وولده وخادمه ، فهو له صدقة » (٥٣١) .

وأخرج البخاري والترمذي :

« ما أنفق الرجل على أهله صدقة » (٥٣٢) .

[أفضل الصدقة]

الحديث الثامن عشر : أخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« ما من صدقة أحب إلى الله من قول الحق » (٥٣٣) .

ورواه حابر بلفظ :

« ما من صدقة أفضل من قول الحق » (٥٣٤) .

الحديث التاسع عشر : أخرج الطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« إن المؤمن ليؤجر في هدايته السبيل ، وفي تعبيره بلسانه عن الأعجمي ، وفي إمطة الأذى عن الطريق ، حتى أنه ليؤجر في السلعة تكون في ثوبه فيلمسها بيده ، فيخطئها فيخفق لها فؤاده ، فترد عليه ويكتب له أجرها » (٥٣٥) .

الحديث العشرون : أخرج أحمد ومسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه :

« أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قالوا للنبي صلى الله

(٥٣١) مجمع الزوائد (١٢٠/٣) وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير بإسنادين أحدهما حسن ، ضعيف الجامع (٥٠٢٩) وقال ضعيف .

(٥٣٢) البخاري (٨٠/٧) بمعناه ، الترمذي (٢٠٣٩) وقال : حديث حسن صحيح .

(٥٣٣) البيهقي في شعب الإيمان ، من حديث أبي هريرة ، ضعيف الجامع (٥٢٩٤) ، وقال : ضعيف جداً .

(٥٣٤) الجامع الكبير (٧٢٠/١) ، وعزاه للحاكم في الكنى ، والبيهقي في الشعب عن جابر ، ضعيف الجامع (٥١٩٥) وقال : ضعيف .

(٥٣٥) مجمع الزوائد (١٣٤/٣) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط والبخاري وفيه كلام ، وفي إسناد المنهال بن خليفة ، وثقة أبو حاتم وأبو داود والبخاري وفيه كلام ، ضعيف الجامع (١٧٧٠) وقال : ضعيف .

تعالى عليه وآله وسلم يارسول الله : ذهب أهل الدثور (أي الأموال) بالأجور ، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ، إن بكل تسيحة صدقة ، وبكل تكبيرة صدقة ، وبكل تحميدة صدقة ، وبكل تهليلة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة ، قالوا : يارسول الله : أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر» (٥٣٦) .

الحديث الحادي والعشرون : أخرج أحمد وأبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه :

« أن رجلاً جاء وقد انقضت صلاة الجماعة ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه» (٥٣٧) .

الحديث الثاني والعشرون : أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : « كل معروف صدقة ، وإن من المعروف أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط ، وأن تصب من دلوك في إناء جارك» (٥٣٨) .

الحديث الثالث والعشرون : أخرج الترمذي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وإذا اشتريت لحماً ، أو طبخت قدرأ ، فأكثر مرقة وأغرف منه» (٥٣٩) .

(٥٣٦) أحمد (١٦٧/٥ ، ١٦٨ ، مسلم (٩١/٧) . (فضول أموالهم : جمع فضل والفضل ما زاد عن الحاجة) . (٥٣٧) أبو داود (٥٧٤) ، أحمد (٦٤/٣ ، ٨٥ ، ٢٥٤/٥ ، ٢٦٩) ، الحاكم (٢٠٩/١) ، وصححه وأقره الذهبي .

(٥٣٨) أحمد (٣٣٤/٣) ، الترمذي (٢٠٣٧) وقال : حديث حسن صحيح ، البخاري (٢٢٤) في الأدب المفرد . (٥٣٩) الترمذي (١٨٩٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

الحديث الرابع والعشرون : أخرج ابن ماجه عن أنى هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ، ثم يعلمه أخاه المسلم » (٥٤١) .

الحديث الخامس والعشرون : أخرج الطبراني في الكبير ، والبيهقي في سننه عن سمرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« أفضل صدقة اللسان : الشفاعة تفك بها الأسير ، وتحقن بها الدم ، وتجربها إلى المعروف والإحسان إلى أخيك ، وتدفع عنه الكريمة » (٥٤١) .

الحديث السادس والعشرون : أخرج الديلمي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« أفضل الصدقة حفظ اللسان » (٥٤٢) .

الحديث السابع والعشرون : أخرج أحمد والترمذي عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« أفضل الصدقة ظل فسطاط في سبيل الله عز وجل ، أو منحة خادم في سبيل الله ، أو طروقة فحل في سبيل الله » (٥٤٣) .

(٥٤٠) ابن ماجه (٢٤٣) ، ضعيف الجامع (١١١٤) وقال : ضعيف .

(٥٤١) الطبراني (٢٧٩/٧) في الكبير ، مجمع الزوائد (١٩٤/٨) وقال : رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو

ضعيف ، ضعيف الجامع (١١١١) وقال : ضعيف (وحقن الدم حفظه وعدم اراقته واهداره) .

(٥٤٢) الجامع الصغير (١٢٦٩) وعزاه للديلمي ، من حديث معاذ ، ضعيف الجامع (١١١٥) وقال : موضوع .

(٥٤٣) أحمد (٢٧٠/٥) ، الترمذي (١٦٧٧) وقال : حديث حسن غريب صحيح ، الطبراني (٢٧٩/٨) في الكبير ،

المشكاة (٣٨٢٧) ، صحيح الجامع (١١٢٠) وقال : حسن .

[من مفردات الحديث] :

(ظل فسطاط) : بضم الفاء وتكسر ، خيمة يستظل بها المجاهد ، أي نصب خيمة ، أو حياء للفرقة يستظلون به .

(طروقة فحل) : بفتح الطاء فعولة ، بمعنى مفعولة ، أي مركوبة يعني ناقعة ، أو نحو الفرس بلغت أن يطرقها

الفحل ، يعطيه إياها ليركبها إعارة أو قرضاً ، أو هبة .

الفصل الثالث

[في ذم السؤال]

الحديث الأول : أخرج الشيخان والنسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة — أي قطعة — من لحم » (٥٤٤) .

الحديث الثاني : أخرج مالك والبخاري والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« والذي نفسي بيده ، لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره ، خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله ، أعطاه أو منعه » (٥٤٥) .

الحديث الثالث : أخرج البيهقي عن جبهشي بن جنادة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« الذي يسأل من غير حاجة ، كالذي يلتقط الجمر » (٥٤٦) .

الحديث الرابع : أخرج البيهقي مرسلأ :

(٥٤٤) البخاري (١٥٣/٢) ، مسلم (١٣٠/٧) ، النسائي (٩٤/٥) .

(٥٤٥) البخاري (١٥٢/٢) ، النسائي (٩٣/٥) .

(٥٤٦) الموطأ (٩٩٨/٢) أحمد (١٦٥/٤) وصححه الشيخ الألباني (٦١٥٧) صحيح الجامع ، ولفظه : (من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر) ، جمع الزوائد (٩٦/٣) وقال : رواه الطبراني في الكبير بأرجاله رجال الصحيح .

« ليستغن أحدكم عن الناس بقضيب سواك » (٥٤٧) .

الحديث الخامس : أخرج أحمد وأصحاب السنن الأربعة ، والحاكم في مستدركه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش أو خدوش أو كدوح ، قيل وما الغنى ؟ قال : خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب » (٥٤٨) .

وهذا كالحديث الثامن والعشرين ، محمول على ذلك الزمن ، لأن الغنى عندنا بالنسبة للزكاة ، من له ما يكفيه ، أو من عنده كفاية سنة أو العمر الغالب ، على الخلاف فيه ، وبالنسبة لصدقة التطوع ، من له كفاية يوم وليلة على ما يأتي ، ويدل له ما يأتي في الحديث الثاني والعشرين .

الحديث السادس : أخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن ثوبان رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« من يتكفل لي ألا يسأل الناس شيئاً ، وأتكفل له بالجنة » (٥٤٩) .

الحديث السابع : أخرج أحمد وأبو داود وابن حبان في صحيحه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« المسائل كدوح ، يكدح الرجل بها وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن شاء ترك ، إلا أن يسأل الرجل ذا السلطان في أمر لا يجده منه بدأ » (٥٥٠) .

الحديث الثامن : أخرج النسائي وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله تعالى

(٥٤٧) الجامع الكبير (١٨٠١٩) وعراه للبيهقي في الشعب مرسلاً ، عن ميمون بن أبي شبيب ، صحيح الجامع (٥٣٢٥) وقال : صحيح ، مجمع الزوائد (٩٤/٣) بلفظ : (استغنوا عن الناس ، ولو بشوص السواك) وقال : رواه البرار والطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات .
قوله : (شوص السواك) : أي بغسله ، وقيل بما يفتت منه عند التسوك .

(٥٤٨) أحمد (٢٧٥/٥) ، أبو داود (١٦٤٣) ، النسائي (٩٦/٥) ، ابن ماجه (١٨٣٧) ، صحيح الجامع (٦١٥٥) وقال : صحيح .

(٥٤٩) أحمد (٢٢/٥) أبو داود (١٦٣٩) ، النسائي (١٠٠/٥) ، ابن حبان (١٦٤/٥) ، صحيح الجامع (٦٥٧١) وقال : صحيح .

(٥٥٠) النسائي (٩٦/٥) ، وسبق بيان أنه في البخاري ومسلم .

عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«لأن يأخذ أحدكم حبله ، ثم يغدو إلى الجبل ، فيحتطب فيأكل ويتصدق خير له
من أن يسأل الناس» (٥٥١) .

الحديث التاسع : أخرج أحمد والبخاري وابن ماجه عن الزبير بن العوام رضي الله تعالى
عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«لأن يأخذ أحدكم حبله ، فيأتي الجبل ، فيجيء بحزمة الحطب على ظهره ، فيعها
فيكف الله بها وجهه ، خير له من أن يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه» (٥٥٢) .

الحديث العاشر : أخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره ، فيتصدق منه ، ويستغنى به عن الناس
خير له من أن يسأل رجلاً ، أعطاه أو منعه ، ذلك بأن اليد العليا أفضل من اليد
السفلى ، وابدأ بمن تعول» (٥٥٣) .

الحديث الحادي عشر : أخرج أبو داود والنسائي : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم قال :
«من سأل منكم وله أوقية أو عدلها ، فقد سأل إلفافاً» (٥٥٤) .
وأخرجه النسائي وغيره بلفظ :
«من سأل وله قيمة أربعين درهما فهو الملحف» (٥٥٥) .

(٥٥١) البخاري (١٥٢/٢) ، أحمد (٢٥٧/٢) ، ابن ماجه (١٨٣٦) .

(٥٥٢) مسلم (١٣١/٧) ، الترمذي (٦٧٥) .

(٥٥٣) أبو داود (١٦٢٧) ، النسائي (٩٩/٥) ، صحيح الجامع (٤٩٢٢) وقال صحيح .

(٥٥٤) النسائي (٩٨/٥) ، وصحيح الجامع (٦١٥٨) وقال : صحيح ،

«الإلفاف في السؤال : الإلفاف» .

(٥٥٥) أحمد (١١٤/٣) ، أبو داود (١٦٤١) ، الترمذي (٦٤٨) ، النسائي (٨٩/٥) بمعناه ، (٩٩/٥-١٠٠) ، ابن

ماجه (١٨٣٩) بمعناه ، ضعيف الجامع (١٧٨٠) وقال : ضعيف .

الحديث الثاني عشر : أخرج أحمد وأصحاب السنن الأربعة : عن أنس رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : لذي دم موجه ، أو لذي غرم مفتح ، أو لذي فقر مدقع» (٥٥٦) .

وفي رواية «إن المسألة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوى ، إلا لذي فقر مُدقع ، أو غرم مفتح ، مُفتح مرة أي بقوة سوى» ومن سأل الناس ليثري به ماله ، كان خموشاً في وجهه يوم القيامة ، ورضفاً — أي حجراً — يأكله في جهنم ، فمن شاء فليكثر ، ومن شاء فليقل .

الحديث الثالث عشر : أخرج ابن عساكر عن عطية السعدي رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«إن اليد المنطية (أي المعطية) — إذ العين تبدل نوناً في لغة شهيرة ، وعليه قراءة «إنا أنطيناك» هي العليا— وإن السائلة هي السفلى ، فما استغنيت فلا تسأل ، وإن مال الله مستول ومنطى» (٥٥٧) .

الحديث الرابع عشر : أخرج أحمد ومسلم عن معاوية رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
«إنما أنا خازن ، وإنما يعطى الله ، فمن أعطيته عطاءً عن طيب نفس مني ، فيبارك له فيه ، ومن أعطيته عطاءً عن شره نفس ، وشدّة مسألة فهو كالذي يأكل ولا يشبع» (٥٥٨) .

الحديث الخامس عشر : أخرج أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

(٥٥٦) الترمذي (٦٤٨) ، ضعيف الجامع ، (١٧٨٠) وقال : ضعيف .

(٥٥٧) ابن عساكر (١٢٧/٧) في تهذيب تاريخ دمشق ، ضعيف الجامع (١٨١٢) وقال : ضعيف

(٥٥٨) مسلم (١٢٨/٧) وأحمد (٩٩/٤) ، (١٠٠) .

« ما أوتيكم ، ولا أمنعوه ، إن أنا إلا خازن ، أضع حيث أمرت » (٥٥٩) .

وفي رواية للترمذي وغيره :

« ما أعطيتكم ولا أمنعكم ، أنا قاسم ، أضع حيث أمرت » (٥٦٠) .

الحديث السادس عشر : أخرج أحمد ومسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« إنهم يخبروني بين أن يسألوني بالفحش ، أو يخولوني ولست بباخل » (٥٦١) .

الحديث السابع عشر : أخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي : عن قبيصة :
« إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : رجل تحمل حمالة فتجل له حتى يصيبها ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يجد قواماً من عيش ، ورجل أصابته فاقة حتى يقول من ذوى الحجى (أي العقل والدين) من قومه لقد أصابت فلاناً فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش ، ثم فماسواهن من المسألة فسحت يأكلها صاحبها سحتاً » (٥٦٢) .

والظاهر أن التقيد بالثلاثة من قومه في الفاقة إشارة إلى أن المعتبر فيها حرف أهل المحل الذي هو فيه ، لكن ضبطه الفقهاء بما سيأتي نظراً منهم إلى أن ماضبطوه به هو عرف أكثر الناس ، والحديث الثاني ، والعشرون يدلان لما ضبطوه به كما مر .

الحديث الثامن عشر : أخرج أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ، وإنه من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطى الله أحداً عطاء خيراً وأوسع من

(٥٥٩) أحمد (٣١٤/٢) ، (٤٧٥/٣) ، (٩٩/٤ ، ١٠٠) ، أبو داود (٣٩٤٩) ، صحيح الجامع (٥٤٤٢) وقال : صحيح .

(٥٦٠) البخاري (١٠٣/٤) ، أحمد (٢٣٤/٢) .

(٥٦١) أحمد (٢٠/١ ، ٣٥) ، مسلم (١٤٦/٧) .

(٥٦٢) أحمد (٤٧٧/٣) ، مسلم (١٣٣/٧) ، أبو داود (١٦٤٠) ، النسائي (٨٩/٥) . (حمل حمالة : يقال : حمل

بدين ودية حمالة فهو حميل) (والفاقة : الفقر) .

الصبر» (٥٦٣) .

الحديث التاسع عشر : أخرج أحمد وأبو داود وابن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه عن سهل بن الخنظلية رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

«من سأل شيئاً وعنده ما يفي به ، فإنما يستكثر من جمر جهنم ، قالوا : وما يفي به ؟ قال قدر ما يفيده ويعشيه» (٥٦٤) .

الحديث العشرون : أخرج ابن ماجه ، وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

«إن هذا المال حضر حلو ، فمن أخذه بحق بورك له فيه ، ومن أخذه إسراف نفس ، لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى» (٥٦٥) .

الحديث الحادي والعشرون : أخرج أبو داود والنسائي عن الفراسي رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

«لو تعلمون ما في المسألة ما مشي أحد إلى أحد يسأله شيئاً» (٥٦٦) .

الحديث الثاني والعشرون : أخرج الطبراني والضياء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

(٥٦٣) البخاري (١٥١/٢) ، مسلم (١٤٥/٧) ، (٩٣/٣) ، أبو داود (١٦٤٤) ، الترمذي (٢٠٩٣) . النسائي (٩٥/٥) ، أحمد (٣٣/٣) ، (٩ ، ١٢) ، ابن حبان (١٧٠/٥) .

(٥٦٤) أحمد (١٨١/٤) ، أبو داود (١٦٢٩) ، ابن حبان (١٦٧/٥) ، صحيح الجامع (٦١٥٧) وقال : صحيح . (٥٦٥) أحمد (٩٢/٤) ، (٩٣ ، ٩٨) ، البخاري (١٥٢/٢) بمعناه . مسلم (١٢٦/٧) ، النسائي (١٠١/٥) ، كلهم من حديث حكيم بن حزام .

وأورده أبو نعيم (١٩٠/٢) من حديث زيد بن ثابت عن أبيه .

(٥٦٦) مجمع الزوائد (٩٣/٣) وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه قابوس ، وقد وثق ، صحيح الجامع (٥٢١٨) ، وقال : صحيح .

أما حديث الفراسي فلفظه : (إن كنت سائلاً لا بد فأسأل الصالحين) فقد أخرجه أبو داود (١٦٤٦) ، النسائي (٩٥/٥) ، المشكاة (١٨٥٣) ، ضعيف الجامع (١٣٩٦) وقال : ضعيف .

« لو يعلم صاحب المسألة ما له فيها لم يسأل » (٥٦٧) .

الحديث الثالث والعشرون : أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« ليجيئن أقوام يوم القيامة ليست في وجوههم مزعة لحم قد أخلقوها » (٥٦٨) .

الحديث الرابع والعشرون : أخرج الطبراني عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« ملعون من سأل بوجه الله ، وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل هُجراً (أي فحشاً) » (٥٦٩) .

الحديث الخامس والعشرون : أخرج أحمد عن رجل من مزينة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« من استعف عفه الله ، ومن استغنى أغناه الله ، ومن سأل الناس وله عدل خمس أواق فقد سأل إلخافاً » (٥٧٠) .

الحديث السادس والعشرون : أخرج أحمد والنسائي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« من استغنى أغناه الله ، ومن استعف عفه الله ، ومن استكفى كفاه الله ، ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف » (٥٧١) .

(٥٦٧) رواه الطبراني عن ابن عباس صحيح الجامع (٥٢/٨) ، جمع الجوامع (٦٧١/١) .
(٥٦٨) الطبراني (٣١٠/١٢) في الكبير ، وقال محققه : إسناده ضعيف قال المناوي : (مُزعة) : قطعة ، (قد أخلقوها) يعني يعذبون في وجوههم ، حتى يسقط لحمها ، والمراد بهم الذين يسألون الناس .
(٥٦٩) الدولابي (٤٣/١) ، مجمع الزوائد (١٠٣/٣) . وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وإسناده حسن ، على ضعف في بعضه مع توثيق ، (١٥٣/١٠) وقال : رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح ، وهو ثقة ، وفيه ضعيف ، وبقيته رجاله رجال الصحيح ، صحيح الجامع (٥٧٦٦) وقال : حسن .
(٥٧٠) أحمد (٣/٣) ، (٩/٣) ، (٤٤) ، (١٣٨/٤) ، صحيح الجامع (٥٨٩٨) وقال : صحيح . (واليعدل بكسر العين : المثل من جنسه أو مقداره) .
(٥٧١) أحمد (٣/٣) ، (٤٤) وانظر السابق ، النسائي (٩٨/٥) ، صحيح الجامع (٥٩٠٣) وقال : صحيح .

الحديث السابع والعشرون : أخرج أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« من سأل الناس تكثراً فإنما يسأل جمر جهنم ، فليستقل منه أو ليستكثر » (٥٧٢) .

الحديث الثامن والعشرون : أخرج أحمد عن حبشي بن جنادة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« من سأل الناس بغير فقر ، فإنما يأكل الجمر » (٥٧٣) .

الحديث التاسع والعشرون : أخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« لا تسأل الناس شيئاً ولا سوطك ، وإن سقط منك حتى تنزل إليه فتأخذه » (٥٧٤) .

الحديث الثلاثون : أخرج أبو داود عن جابر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة » (٥٧٥) .



(٥٧٢) أحمد (٢٣١/٢) ، مسلم (١٣٠/٧) ، ابن ماجه (١٨٣٨) قوله (تكثراً) : مفعول لأجله ، أي ليكثر ماله ، لا للحاجة والضرورة .
(٥٧٣) سبق تخريجه .
(٥٧٤) مُحمد (١٧٢/٥) ، (٢٧٥/٥) ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، صحيح الجامع (٧١٨٤) ، وقال : صحيح .
(٥٧٥) أبو داود (١٦٧١) ، ضعيف الجامع (٦٣٦٦) ، المشكاة (١٩٤٤) ، وقال : ضعيف .

الفصل الرابع

[في آداب الطلب والأخذ]

الحديث الأول : أخرج الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط وتمام عن أبي هريرة ، والبخاري في تاريخه ، وابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى ، والطبراني في الكبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، والطبراني فيه أيضاً ، والبيهقي عن ابن عباس ، وابن عدي وابن عساكر عن أنس ، والطبراني في الأوسط عن جابر ، وتمام عن أبي بكر ، والطبراني في الكبير عن أبي خصيفة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

«ابتغوا (وفي رواية اطلبوا ، وفي رواية التمسوا) الخير عند حسان الوجوه»^(٥٧٦) .
الحديث الثاني : أخرج ابن عدي ، والبيهقي عن عبد الله بن جراد رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

«إذا ابتغيت المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه»^(٥٧٧) .

الحديث الثالث : أخرج ابن عساكر عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

«اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ، وتسموا بخياركم ، وإذا أتاكم كريم

فأكرموه»^(٥٧٨) .

(٥٧٦) البخاري (٥١/١ ، ١٥٧) في التاريخ ، وفي الصغير (١٧٦/٢) ، ابن أبي الدنيا (٥١ ، ٥٢) في قضاء الحوائج ، حلية الأولياء (١٥٦/٣) ، تاريخ بغداد ، (١٨٥/٤) ، (١١/٧) ، (٤٣/١١ ، ٢٩٦) ، (١٥٨/١٣) ، مجمع الزوائد (١١٤/٨) وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه عمر بن صهبان ، وهو متروك ، (١٩٥/٨) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه طلحة بن عمرو ، وهو متروك ، ضعيف الجامع (١٠٠٢) وقال : موضوع .

أما رواية (التمسوا الخير) ففي مجمع الزوائد (١٩٥/٨) وقال : رواه الطبراني من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبيه ، وكلاهما ضعيف ، (١٩٥/٨) وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرفهم ، ضعيف الجامع (١٢٤٦) وقال : موضوع .

(٥٧٧) الجامع الكبير (١١٦/١) وعزه لابن عدي والبيهقي في شعب الإيمان ، عن عبدالله بن جراد ، ضعيف الجامع (٢٧٣) وقال : ضعيف ، وانظر : الميزان برقم (٩٨٣٤) ، لسان الميزان (١٢٢٥/٦) .

(٥٧٨) الجامع الكبير (١١٦/١) وقال : ابن عساكر عن عائشة ، وضعفوه ، ضعيف الجامع (١٠٠٣) وقال : ضعيف جداً .

الحديث الرابع : أخرج ابن لال في مكارم الأخلاق عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« إذا طلب أحدكم من أخيه حاجة ، فلا يبدأ بالمدحة فيقطع ظهره » (٥٧٩) .

الحديث الخامس : أخرج الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« إذا كتب أحدكم كتاباً فليتره ، فإنه أنجح حاجته » (٥٨٠) .

الحديث السادس : أخرج ابن ماجه عن جابر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« تربوا صحفكم أنجح لها ، فإن التراب مبارك » (٥٨١) .

الحديث السابع : أخرج العقيلي في الضعفاء وابن عدي ، والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في السنن عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ، والخرائطي عن عمر ، والخطيب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« استعينوا على إنجاز الحوائج بالكتان ، فإن كل ذي نعمة محسود » (٥٨٢) .

الحديث الثامن : أخرج العقيلي في الضعفاء ، والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

(٥٧٩) كنز العمال (١٦٧٩٧) وعزاه السيوطي لابن لال في مكارم الأخلاق ، عن ابن مسعود ، الفردوس (١١٧٢) ، ضعيف الجامع (٦٨٢) وقال : ضعيف جداً .
(٥٨٠) الترمذي (٢٨٥٦) وقال : هذا حديث منكر ، لانعرفه عن أبي الزبير إلا من هذا الوجه ، وحمزة هو ابن عمرو النصيبي ، وهو ضعيف في الحديث .
(٥٨١) ابن ماجه (٣٧٧٤) ، ضعيف الجامع (٢٤٢٠) وقال : ضعيف .
(٥٨٢) الضعفاء للعقيلي (١٠٩/٢) ، الطبراني (١٤٩/٢) في الصغیر الحلية (٩٦/٦) ، السلسلة الصحيحة (١٤٥٣) ، صحيح الجامع (٩٥٦) وقال : صحيح . وانظر : الميزان (٣١٩٥) ، المجموعين (٣١٢/١) ، اللسان (١٠٧/٣) ، تنزيه الشريعة (٢٣٥/٢) ، تذكرة الموضوعات (ص/٢٠٥) ، الفوائد المجموعة (٧٠ ، ٢٦١) ، كشف الحفاء (١٣٥/١) .

«اطلبوا الحوائج إلى ذوي الرحمة من أمتي ترزقوا وتنجحوا ، فإن الله تعالى يقول ﴿رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي﴾ ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم ، فلا ترزقوا ولا تنجحوا فإن الله تعالى يقول : ﴿إن سخطي فيهم﴾» (٥٨٣)

الحديث التاسع : أخرج البزار عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« لا تصلح الضيعة إلا عند ذي حسب أو دين » (٥٨٤) .

الحديث العاشر : أخرج الطبراني في الكبير وابن عساكر عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« إن المعروف لا يصلح إلا لذي دين ، أو ذي حسب ، أو لذي حلم » (٥٨٥) .

الحديث الحادي عشر : أخرج ابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

قال داود : «إدخالك يدك في فم التين إلى أن تبلغ المرفق فيقضمها خير لك من أن تسأل من لم يكن له شيء ثم كان» (٥٨٦) .

الحديث الثاني عشر : أخرج تمام وابن عساكر عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

«اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس ، فإن الأمور تجري بالمقادير» (٥٨٧) .

(٥٨٣) الضعفاء للعقيلي (١٩/٣) ، الجامع الكبير (٣٣٩١) وعزاه للحاكم في تاريخه والعقيلي ، وضعفه ، والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، ضعف الجامع (٩٩٩) وقال : ضعيف ، وانظر : الميزان (١٥٣٦) .

(٥٨٤) الجامع الكبير (٨٩٥/١) وعزاه للبيهقي في الشعب ، وابن عساكر عن عائشة ، ضعف الجامع (٦٢٥١) وقال : موضوع .

(٥٨٥) الطبراني (١٧٥/٨) ، مجموع الزوائد (١٨٣/٨) وقال : رواه الطبراني ، وفيه سليمان بن سلمة الخبائري ، وهو متروك ، ابن عساكر (١٧٧/٣) ضعف الجامع (١٧٨٥) ، السلسلة الضعيفة (٧٧٧) وقال : ضعيف .

(٥٨٦) الجامع الكبير (٦٠١/١) وعزاه لابن عساكر ، وضعفه الشيخ الألباني — حفظه الله — برقم (٤٠٦٣) في ضعف الجامع .

(٥٨٧) الجامع الكبير (١١٦/١) وعزاه لتمام وابن عساكر عن عبدالله بن بسر ، ضعف الجامع (١٠٠٠) وقال : ضعيف .

الحديث الثالث عشر : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« من صنع إليه معروف ، فقال لصاحبه جزاك الله خيراً ، فقد أبلغ في
الثناء » (٥٨٨) .

الحديث الرابع عشر : أخرج ابن منيع والخطيب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :
أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيراً ، فقد أبلغ في الثناء » (٥٨٩) .
وأخرج ابن سعد وأبو يعلى والطبراني عن أم حكيم رضي الله تعالى عنها : أن النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :
« جزاء الغني من الفقير النصيحة والدعاء » (٥٩٠) .



(٥٨٨) الترمذي (٢١٠٤) وقال : هنا حديث جيد ، ابن حبان (١٧٤/٥) ، صحيح الجامع (٦٢٤٤) وقال :
صحيح .

(٥٨٩) مجمع الزوائد (١٨٢/٨) وقال : رواه الطبراني في الصغير ، وفيه موسى بن عبيدة الربيعي ، وهو ضعيف ،
الجامع الكبير (٢٢٧٤) وعزاه لعبد الرزاق ، وأحمد بن منيع ، والخطيب في تاريخه ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ،
صحيح الجامع (٧٢١) وقال : صحيح .

(٥٩٠) الجامع الصغير (٣٥٨٣) وعزاه لابن سعد ، والطبراني في الكبير ، عن أم حكيم بنت وداع ، ورمز له
بالضعف .